



رسول الله ﷺ
علمني

بشرح المهندس علاء حامد

مأخذ

المحاضرة السادسة





~ مقدمة ~

أهلاً بكم فى لقاء جديد مع هذه الدورة الطيبة نتعلم فيها من رسول الله مباشرة نتناول فيها قصص ألقاها النبى صلى الله عليه وسلم على الصحابة الكرام نحاول نستخرج منها الفوائد والعبر لأن القصص النبوي يحتاج إلى عناية شديدة .

1. فوائد من خيركم خيركم لأهله :

قصة الرجل الذى توسل ببر الوالدين:

هذا الرجل كان بره بوالديه فى ذلك اليوم من أرجى الأعمال وذلك لأنه من القليل أن يراني أحد فى الدائرة القريبة لأن التعامل مع الأهل بالإحسان لا يوجد فيه رياء من الصعب أن يراني المرء زوجته أو يراني أولاده ولا يوجد مصلحة كبيرة من ورائهم لأنهم تحت سلطانك فلا يوجد نقطة التجمل .

2. حاول أن تتفنن فى إرضاء الوالدين قدر الاستطاعة :

بعض الشباب يعتقد أنه بمجرد أنه لا يعصى والديه فيكون بذلك بر بهم ولكن هناك كثير من الآداب وأشياء مهمة من المفروض أن نعتادها مع الوالدين فى الكلام فى اختيار الألفاظ والتأدب معهم وتقديمهم عليك فى كل مصلحة .

ما هى حدود بر الوالدين وما هو البر الواجب ؟!

دائماً العلماء يتكلموا عن بر الوالدين بالأمر الذى يتعلق بهم أى الأمر الذى يعود على الوالدين بالمصلحة ولا يسبب لك ضرر فذلك يدخل فى البر الواجب وما هو خارج من ذلك مثل طلب أحد الوالدين منك شئ

ليس فى مصلحته مثل اختيار الوالدين لك كلية معينة ،لبس معين فلا يلزم الطاعة فى ذلك ولكن حاول على قدر الاستطاعة أن ترضيهم وتطيعهم وإذا رفضت حاول على قدر الإمكان أن تكون سياسى فى الرفض حاول أن لا تقول لا وخذ منهم المطلوب من غير أن تغضبهم.

3. المبادرة بمساعدة الوالدين قبل أن يطلبوا منك :

بمجرد ما تلمح احتياج من أحدهما سارع بالعمل قبل أن يطلبوا منك لأن هناك من الآباء والأمهات الكتومين لديهم عزة نفس تمنعهم من الطلب.

فوائد من قصة الرجل الذى ترك الزنا :

هذا الرجل الذى ترك الزنا وترك الحرام عموماً شديد الصعوبة وذلك لأن الحرام فى العادة يكون فى دائرة الشهوات التى فى الأساس النفس تميل إليها لذلك ترك الحرام أجره كبير عند الله لذلك قال أحد السلف إنما يستوى فى فعل الطاعات البر والفاجر ولا يترك الحرام إلا صديق وعند النظر لقصة هذا الرجل تجد أنه تعرض لأقوى شهوة وهى النساء , قال النبى صلى الله عليه وسلم :

«ما تركتُ بعدى فتنةً أضَرَ على الرجالِ من النساءِ» .

لذلك هى أشد فتنة على الإطلاق ولأنها ابنة عمه وهى أحب الناس إليه وجاءت إليه وجلس معها ووصل لأعلى فتنة ومع ذلك استطاع أن يخرج من أشد فتنة قد تمر على رجل قط لذلك هذا الرجل قدوة كبيرة فتنة سيدنا يوسف عليه السلام كانت شديدة ولكن فتنة هذا الرجل أشد لذلك ترك الزنا أجره كبير عند الله وترك الحرام عموماً والزنا بالتحديد تركه سبب لتفريج الكربات فكلما تترك الحرام يفرجها الله عليك ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه مثل سيدنا سليمان عليه السلام عندما شغلته الخيل

عن ذكر الله فذبحها فعوضه الله بالريح التي تحمله وأيضا عندما ترك المهاجرين ديارهم وأموالهم في سبيل الله وذهبوا للمدينة فكان تعويضهم في الدنيا والآخرة .

﴿ والتعويض ليس شرطا أن يكون في الدنيا فقط فقد يأتي في الآخرة وأعلى عوض الذي يكون في الآخرة ولذلك من أخطأنا في التعامل مع الله أن نتوقع العوض بعد كل عمل وتصور افتراضات خاطئة فقد يدخر الله لك الأجر يوم القيامة وقد يدخره في الدنيا ولكن في وقت آخر وقد يدخره لك في الآخرة المهم أن هناك عوض ولا يضيع شيء عند الله فهذا مصعب بن عمير عندما مات قال عبد الرحمن بن عوف عنه وهو يذكر موته في أحد ويكي ويقول مات أخي مصعب فلم نجد ما نكفنه إلا بردة إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا رجله خرج رأسه ثم فتحت علينا الدنيا فنخشى أن تكون عجلت لنا لذلك كان عمر بن الخطاب يخاف من قول الله ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ وهذا واقعنا للأسف ننتظر العوض في الدنيا فقط ولا نفكر في الآخرة فيجب علينا أن نعامل الله عز وجل بدون اشتراطات وتوقعات وتأكد أنه يدبر لك الخير ما دمت تطيعه .

◀ من فوائد ترك الزنا :

أن الله يغفر له الذنوب كلها لأن الأجر على قدر المشقة كما أنه يظله الله يوم القيامة في يوم لا يظل إلا ظله كما إن هذا الرجل يدخل في حديث شاب نشأ في طاعة الله , كما ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله فكم من رجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فرفض.

بل إن كل متبرجة تسير في الشارع تدعوك بلسان حالها هيت لك وكلما تقول معاذ الله كلما تكون أكبر عند الله ويغفر الله لك ذنوبك كلها حتى وإن كانت قليلة وهذه ميزة كبيرة في هذا الزمن إن كنت تجتنب الحرام وتفعل

القليل من الحلال لأن النبي ذكر عنده امرأة قليلة الصيام والصدقة والصلاة ولكننا لا تؤذى جيرانها فقال هي في الجنة وذكر عنده امرأة تؤذى جيرانها وهي كثيرة الصلاة والصيام والصدقة فقال هي في النار فما فائدة أن تفعل حسنات كثيرة وأمامها كثير من المبطلات فيجعلها الله هباءً منثوراً .

◀ ابنة العم من الملاحظ في هذه القصة أن بينهم علاقة قوية وهذا من أبواب الخطر في المجتمع لأن المجتمع يضعهم في منزلة الأخوات فيعطيهم مساحات وهذا ينبغي الحذر منه لأن العلاقة تصبح بينهم سهلة لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمو الموت فيجب أن يكون هناك حدود قوية جداً والأهل يكون لديهم حذر لأن التساهل الذي حصل في هذه القصة هو الذي أدى لذلك :

◀ في بعض روايات الحديث أنها عندما طلبت منه ١٢٠ دينار فذهب فجمعها أي تعب لكي يأتي بهذا المال فهناك من الناس من يبذل مجهود كبير لكي يفعل الحرام ولا يبذل هذا المجهود لكي يفعل الطاعات وهذا يدل على قلة حب الله لأن علامة الحب البذل والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم حتى تتورم قدماه فإذا وجدت نفسك تتعب من الصلاة والصيام فاعلم أن المشكلة عندك .

◀ كلمة اتق الله هذه الكلمة أحياناً تجعلك ترتعد وتنفض الغشاوة من على قلبك وتظهر المعدن الأصلي الذي بداخلك .

◀ اهتم بالنصيحة ولا يمنعك من قبول النصيحة فساد الناصح .

◀ محل الاختبار من الله يكون في ترك الحرام الذي تحبه وتقدر عليه وهذا ما حدث مع هذا الرجل أنه كان يقدر عليها وهي أحب الناس إليه لذلك كان أجره كبير عند الله ومن قبيل هذا الأمر في هذا الزمان كل الشباب يقدر

على الإباحية والعادة السرية والنظر للنساء ولكن الذى يكون أجره كبير عند الله هو الذى يتركهم مخافة الله .

◀ الصدقة من أسباب عفة المجتمع وتحميه من الانحرافات لأن المرأة ما دفعها على ذلك إلا حاجتها للمال ولو وجدت من يساندها لم تكن تفعل ذلك.

فوائد من قصة الأجير:

- 🔴 هذا الرجل مثال ونموذج عظيم فى الأمانة اعتبر أن هذا المال أمانة وحافظ عليها وعندما جاء صاحبهم ليأخذها لم يترك منها شيء فلم يحزن أنه لم يترك له ولو أجر بسيط مقابل أنه نمي له هذا المال وهذا يدل على التجرد التام وأنه فعل كل ذلك ابتغاء مرضات الله لذلك قالوا على الإخلاص هو نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الخالق أى لا يزعجك أنك إذا قدمت إلى أحد معروف لم يرده إليك لأنك تفعل ذلك ابتغاء مرضات الله والحياة تكون أسهل عندما تكون ابتغاء وجه الله تعالى.
- 🔴 عامل الناس بما تريد أن يعاملك الله به فهذا الرجل كان ينمي هذا المال لصاحبه مثل لو أنه كان مكان هذا الرجل لتمنى أن يفعل معه أحد مثل ما فعل مع هذا الرجل .
- 🔴 الأمانة لا تكفى يجب أن يكون معاها علم فلا تتساهل فى أخذ أموال الناس لو أنت ليس أهل لذلك ولا تخاطر بمال الناس .
- 🔴 كونوا مفاتيح للخير لا الشر وكونوا سبب لتفريج كربات الناس .

ما العامل المشترك بين الثلاثة شخصيات ؟

1. أنهم أصحاب عمل متعدى للغير .
2. الإخلاص .
3. الخفاء فى العمل .

فماذا لو كنت أنت الرابع والصخرة باقي لها شخص واحد فما هو العمل
الذى كنت ستتوسل به ؟ !
